الباب السابع

فـــى بيـــان وقـــت وفاتـــه
ومقـــدار عمـــره عند مماته

قال خالد بن عبد السلام الصدفى[1]: جالست الليث بن سعد وشهدتُ جنازته مع أبـى، فما رأيت جنازة قط بعدها أعظم منها، ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزِّى بعضهم بعضًا، فقلت لأبى: يا أبت كأن كلَّ واحد من هؤلاء صاحب الجنازة؟ فقال لى: يا بنى كان عالمًا كريمًا حَسَنَ العقل كثيرَ الإفصال، يا بنى لا ترى مثله أبدًا.

وقال خليفة بن خياط[2] ومحمد بن سعد والبخارى وغُير واحد: مات الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومائة. زاد ابن سعد: يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان.

وقال ابن حبان: مات فى النصف من شعبان. قلت: فيكون له منذ مات إلى الآن سـتمائة سنة وستون سنة لم تنقص سنة واحدة.

وقد وقعت لنا من عوالى حديثه إليه جملة بينى وبينه فيها ثمانية أنفس أكثرهـا بالسماع المتصل إليه، وفى بعضها الإجازة، وقد انتقيتُ منها أربعين[3] حديثًا تكلمت على حالهـا ومـن أخرجها من الأئمة، وإذا قسمت المدة المذكورة على عدد الرواة كان قسطُ كل واحد منهم ثمـانين سنة وزيادة، وقد عاش هو إحدى وثمانين سنة على ما بيَّنتُ من مولده ووفاته، فتناسَبَ الأمرُ بعضه من بعض. والله سبحانه وتعالى المستعان.

هوامش الباب السابع

(١) ورد ذكره وترجمته فى الديباج المذهب لابن فرحون ومعالم الإيمان للدباغ، رياض النفوس للمالكى، وشجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف.

(٢) هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفرى أبو عمرو البصرى الحافظ المعروف بشباب، كان عالمًا بالنسب والسير وأيام الناس. روى عن ابن علية وبشر بن المفضل وأبى داود الطيالسى وابن عيينة وابن مهدى ويزيد بن رزيع. وعنه البخارى وأبو يعلى وبقى بن مخلد وحرب بن إسماعيل الكرمانى والدارمى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازى وأبو حاتم. قال ابن عدى: له حديث و «تاريخ» حسن، وكتاب فى «طبقات الرواة» وهو مستقيم الحديث صدوق متيقظ، رواة الحديث. وقال ابن حبان: كان متقنًا عالمًا بأيام الناس وأنسابهم. مات سنة ٢٤٠ هـ.

انظر المزيد فى: التاريخ الكبير ١٩١/٣، الجرح والتعديل ٣٧٨/٣، الأنساب ٦٧/٨، اللباب ١٤٠/٢، وفيات الأعيان ٢٤٣/٢، تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢، سير أعلام النبلاء ٤٧٢/١١، العبر ٤٣٢/١، ميزان الأعتدال ٦٦٥/١، طبقات القراء لابن الجزرى ٢٧٥/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٦، شذرات الذهب ٩٤/٢، الرسالة المستطرفة ١٣٩.

(٣) وردت على هامش المخطوطة.